هكذا اذن ، امامنا أعمال مكتوبة في عصر يختلف تماما عن عصر بلاوتوس وتيرينتسي وهي من جنس أدبي غير الجنس الأدبي الذي طرقاه ، وكاتبها من وسط اجتماعي غير وسطهما . وعلى الرغم من ذلك كله فان اتباع قوانين الدراما اليونانية يجمع بين أعمال الكاتبين الكوميديين وأعمال سينيكا . ولكن يجدر بنا أن نذكر هنا أن بلاوتوس وتيرينتسي كتبا مسرحياتهما للمسرح مفترضين انها ستمثل وان الناس سيشاهدونها ، أما سينيكا فلم يكن كاتبا مسرحيا .لقدكتب مسرحياته لتقرأ بصوتعال في دائرةضيقه من الناس . وهذه الميزة ، مهما كان سببها ، تجعل سينيكا يختلف عن سابقيه من اليونانيين والرومانيين ، وتجعل اسمه علماً ملحوظا في تاريخ الدراما القديمة . نقول علما لأن تخلي الدراما عن المسرح انما يشهد شهادة قاطعة على موتها . لقد كانت مسرحيات تيرينتسي الكوميدية ، رغم تبعيتها كلها ، استمرارا حيا للتقاليد القديمة منذ عهد الاحتفالات الدينية في مهرجانات ديونيسيوس . أما عند سينيكا فتحولت التقاليد إلى صياغة اسلوبية تعليمية الطابع .

على أنه لايجوز أن نفهم هذا القول بمعنى أن سينيكا لم يمس في تراجيدياته الاسطورية الواقع الروماني المعاصر له ، فمواضيع جميع هذه التراجيديات كانت معاصرة إلى درجة كافية للحياة في بلاط سلالة يوليوس – كلاوديوس التي يعرفها سينيكا جيدا ، والتلميحات المنثورة في هذه التراجيديات شفافة جدا في أغلب الأحيان . ولكن سينيكا كان يفتقر إلى تلك الشاعرية التي جسدت التراجيديا اليونانية بواسطتها حقيقة الحياة ، يفتقر إلى انسانية اسخيلوس وكمال شخوص سوفوكليس وعمق التحليل في تراجيديات ايروبيديس . ولا تتعدى تعميمات سينيكا المبادىء العامة في الفلسفة الرواقية – المحاكمات التعليمية الجافة حول الانصياع للقدرة والدعوة إلى عدم الاهتمام بخيرات الحياة والهجمات الانشائية ضد الاستبداد . لقد كان كل شيء عند سينيكا يشبه ماكان عند التراجيديين اليونانيين من حيث المظهر . الأحداث تجري في القصور وأغاني الكورس تتخلل « المنولوج » و « الديالوج » في المسرحية والأبطال يموتون في نهايتها – ولكن موقفه من الأسطورة كان مغايرا لموقفهم كل المغايرة فالأسطورة في تراجيدياته ليست اساسا للفن وانما وسيلة ايضاح لعرض الأفكار الرواقية السائدة وتمويه التلميحات إلى الحياة المعاصرة ، تلك التلميحات التي يمكن أن تسبب له المخاطر .

كان تأثير سينيكا الأدبي في أبناء جيله عظيما جدا . ولم تفقد تعاليم سينيكا الأخلاقية أهميتها حتى بالنسبة إلى المراحل المتأخرة من العصر القديم . لقد أخذ الكتاب المسيحيون جملة من موضوعات الأخلاق الرواقية ولذا يمكن أن يجد المرء في أعمالهم في الجزء الغربي من